أ.د. فتحي احميده. جامعة القدس بحث اكاديمي 2022: 1(1)21-14
https://aquja.alquds.edu/index.php/science
https://doi.org/10.47874/2022pp2

مجلة القدس للبحوث الأكاديمية
نسخة العلوم الإنسانية والاجتماعية

الارتقاء بالمشاركة الوالدية في برامج الطفولة المبكرة

أ.د.فتحي محمود احميده
كلية الملكة رانيا للطفولة – الجامعة الهاشمية – الأردن
بريد الكتروني: fathiihmeideh@hotmail.com

تعدّ الأسرةُ أولَ مؤسسة اجتماعية يتعامل معها الطفل، وهي البيئة الثقافية التي يكتسب منها لغته وقيمه وأفكاره واتجاهاته. ويمضي الطفل معظم وقته في البيت يتفاعل مع البيئة المنزلية والأفراد المحيطين بها، ويتأثر بممارسات والديه وأفرد أسرته. كما تعد الروضة المؤسسة الاجتماعية الثانية التي يتعامل معها الطفل، وتلعب دوراً كبيراً في تطوير نموه وتعلمه. فالبيت والروضة هما أهم عالَمَين في حياة الأطفال الصغار، حيث يتنقل الطفل بين هذين العالَمَين في رحلة تعلمه الأولى (Dodge, Colker, & Heroman, 2010). لذلك باتت الحاجة ماسّة إلى تواصل دائم ومستمر بين البيت والروضة، لبناء شراكة متينة بين العاملات في الروضة وأولياء الأمور، تقود إلى مشاركة حقيقية في برامج الروضة التعليمية (Epstein, 2013). لذلك يرى التربويون أن معلمات رياض الأطفال الناجحات هُنَّ من يشجعن المشاركة الوالدية وينظرن إلى أولياء الأمور على أنهم أصدقاء وشركاء حقيقيين، ويحرصن على دمجهم في برنامجهن التربوي إعداداً وتنفيذاً وتقويماً. لذلك لم يعد الحديث عن مشاركة أولياء الأمور في برامج الطفولة المبكرة ترفًا تربويًا، وإنما باتت مشاركة أولياء الأمور جزءاً لا يتجزأ من برامج الروضة التعليمية (Ihmeideh, & Olimat, 2015). فدمج أولياء الأمور ومشاركتهم في برامج الروضة يعد من الركائز الرئيسة التي ترتكز عليها الممارسات المرتبطة في معظم برامج الطفولة المبكرة للقناعة التامة بأن الأسرة أهم مكان لنمو الأطفال وتعلمهم، وأن أولياء الأمور هم أول معلمي الأطفال وأهمهم، بل وأكثرهم تأثيراً عليهم. فما تقوم المعلمات ببنائه داخل الروضة من الممكن أن يهدمه أولياء الأمور داخل البيت إن تم إقصاؤهم عن الروضة وبرامجها وتجاهل دورهم، وعدم إحاطتهم بالمعرفة اللازمة بطرائق متابعة تطوير نمو أطفالهم وتعلمهم.

للمراسلة:
كلية الملكة رانيا للطفولة – الجامعة الهاشمية – الأردن
جامعة القدس، القدس، فلسطين
حقوق النشر 2022، جميع البيانات الواردة في هذا المقال محمية
ويجب أخذ اذن الاستخدام عن طريق جامعة القدس (عمادة البحث العلمي)
عنوان جامعة القدس الالكتروني (www.alquds.edu)

يقصد بالمشاركة الوالدية في برامج الطفولة المبكرة إقامة علاقة شراكة بين البيت والروضة قائمة على التعاون الجاد والمتواصل لإنشاء تآلف بين الطرفين يخدم - في نهاية الأمر- تطور نمو الطفل وتعلمه. ويكون ذلك من خلال إطلاع أولياء الأمور على البرامج التربوية التي تقدمها الروضة لأبنائهم، والأخذ بآرائهم في إعداد البرامج وتنفيذها وتقييمها، وجعلهم جزءاً لا يتجزأ من هذه البرامج بإتاحة المجال لهم لأخذ أدوار تعليمية داخل الروضة أو خارجها «في البيت»، والاسترشاد بهم، والإفادة من خبراتهم وما يمتلكونه من مهارات ومعارف لدعم برامج الروضة، وبالتالي تطوير نمو الأطفال وتحسين تعلمهم. وأشار العديد من الباحثين إلى أهمية المشاركة الوالدية في برامج الطفولة المبكرة لما لها من دور فاعل في تطوير نمو الطفل وتعلمه. فمشاركة أولياء الأمور – مثلًا- تسهم في تطوير تعلم الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة (Anderson & Minke, 2007)، وفي زيادة نموهم اللغوي (Reese, Sparks, & Levya, 2010;)، والارتقاء بنموهم الانفعالي والاجتماعي (Sheridan at al, 2010). كما أشارت الدراسات إلى أن مشاركة أولياء الأمور لم تسهم فقط في تطوير القدرات المعرفية لدى الأطفال، وإنما أدّت إلى تطوّر وعيهم الاجتماعي، وتعزيز مشاركتهم في الحياة المدرسية، كما ساعدت في تعديل سلوكاتهم غير المرغوبة (Lynch et al, 2006). وخلصت كذلك الدراسات إلى أن الأطفال الذين يشترك أولياء أمورهم في برامج الروضة يطورون سلوكيات القراءة والكتابة المبكرة (Ihmeideh, & Al-Madda-di, 2020)، وتزداد ثقتهم بأنفسهم (Hung, 2005)، وتتعزز لديهم الدافعية الداخلية والخارجية (Gonzalez-DeHass, Willems, & Doan, 2005)، ويشعرون بالرضى عن تعلمهم (Kalin & Steh, 2010). كما تؤثر مشاركة أولياء الأمور بشكل إيجابي على كفاءة أطفال الروضة عندما يدخلون المدرسة لاحقاً، وخاصة إن ما يقدّمه أولياء الأمور من خبرات تعلمية لأطفالهم سيظل راسخا في ذاكرتهم، حتى بعد أن يتركوا المدرسة (Miedel & Reynolds, 2000).وثمة منافع عديدة للمشاركة الوالدية في برامج الروضة التعليمية تعود على جميع الطلبة في مختلف المراحل الدراسة بشكل عام، وعلى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة على وجه الخصوص (Hannon, 1998). فعلى سبيل المثال أشار كل من جرين و هوفير- دمبسي (Green & Hoover-Dempsey, 2007) إلى العوائد الإيجابية التي يمكن أن تعود على نمو الأطفال وتعلمهم عندما يتم دمج أولياء أمورهم في برامج الروضة التعليمية. فقد أشارت نتائج دراستهما أن لدى الأطفال الذين يشارك أولياء أمورهم في برامج الروضة اتجاهاتٍ إيجابيةً نحو الروضة والتعلم أكثر من أولئك الأطفال الذين لا يشترك أولياء أمورهم في برامج الروضة. كما تعود مشاركة أولياء الأمور بالنفع ليس فقط على الأطفال، وإنما على أولياء الأمور وطاقم العمل في الروضة على حدّ سواء. فمشاركة أولياء الأمو في برامج الروضة

تزيد من دافعية المعلمات وحماستهن، وتتيح لهن الاستفادة من المهن والخبرات والمواهب والتخصصات المختلفة لأولياء الأمور، وتعزز نظرتهن الإيجابية لأولياء الأمور (مريان، 2001). كما تؤدي مشاركة أولياء الأمور إلى زيادة شعور الثقة بالنفس لدى المعلمات، فضلاً عن تطوير كفاءتهن (Hornby & Lafaele,2011). أما العوائد التي يجنيها أولياء الأمور من مشاركتهم في برامج الروضة التعليمية فتكمن في تقديرهم لدورهم في رعاية الأطفال وتربيتهم، وتطوير فهمهم لنمو الأطفال وتعلمهم، فضلاً عن تعزيز ثقتهم بدورهم كأولياء أمور، الأمر الذي يسهم في توطيد العلاقة بينهم وبين أطفالهم (مريان، 2001).وتؤكد الرابطة الوطنية لتربية وتعليم الأطفال الصّغار (NAEYC, 2009)أن لأولياء الأمور الحق في المشاركة في البرامج التربوية التي يلتحق بها أطفالهم. فلهم الحق في معرفة الأسس التربوية المعتمدة في الروضة، ولهم الحق في المشاركة بالرأي حول ما تقوم به المعلمات من قرارات وإجراءات تتعلق بطرائق تربية وتعليم أطفالهم، ولهم الحق في المطالبة بضرورة الكشف عن مصادر المعلومات. كما وعليهم مسؤولية المشاركة في إنجاح البرامج التربوية التي يلتحق بها الأطفال.

ووفقًا لأدبيات الطفولة المبكرة تتخذ مشاركة أولياء الأمور في برامج الطفولة المبكرة أنواعا ثلاثة:

أولًا: المشاركة الوالدية في البيت

ويتمثل هذا النوع في ما يفعله أولياء الأمور في البيئة المنزلية من أنشطة لتطوير نمو أطفالهم وتعلمهم في من خلال قراءة الكتب والقصص لهم، والانهماك معهم في الأنشطة والألعاب التعليمية التي تزيد من اتجاهات الأطفال الإيجابية نحو التعلم (Dearing, McCartney, & Taylor, 2005).

ثانيًا: المشاركة الوالدية في الروضة

وتتمثل في المشاركة في أنشطة تعلم الأطفال التي تتم في الروضة، مثل مشاركة أولياء الأمور كمتطوعين في بعض المهمات التي تكلفهم بها الروضة كالحضور لقراءة القصص لأطفالهم، أو الحديث عن خبراتهم للأطفال، والمشاركة بفاعلية في اجتماعات المعلمات مع أولياء الأمور (Rimm-Kaufman & Zhang, 2005)، والمشاركة في الأنشطة الصفيّة بهدف دعم تعلم أطفالهم كإدارة أحد الأركان التعلمية (Sweet & Appelbaum, 2004).

ثالثًا: المشاركة الوالدية في المجتمع

وتتمثل في المشاركة في أنشطة المجتمع المحلي، ومن أكثر أنشطة مشاركة أولياء الأمور مع أطفالهم في المجتمع الذهاب معهم إلى المكتبات، وزيارة المتاحف، وحدائق الحيوانات لتعريف الأطفال بتلك الخبرات، وكذلك من خلال حضور أحداث رياضية، أو الذهاب معهم إلى الألعاب الترفيهية (Jeynes; 2010; Neuman & Celano, 2004).

ومن الأهمية بمكان تسخير مواهب وقدرات أولياء الأمور في المشاركة في برنامج الروضة التعليمية تخطيطًا وتنفيذًا ومتابعة وتقييمًا، وذلك بهدف تطوير نمو أطفالهم وتعلمهم. كما أشارت مريان (2001) إلى أن المجالات التي يمكن أن يشارك بها أولياء الأمور عديدة، ولا تقتصر فقط على حضور الاجتماعات أو مساعدة الأطفال في الواجبات البيتية، وإنما ينبغي أن تمتد إلى النواحي التعليمية. وفي هذا الصدد تؤكد بيرجر (Berger, 2008) أن مشاركة أولياء الأمور في برامج الطفولة المبكرة ينبغي أن تمتد ليصبحوا جزءا من العملية التعلمية التعليمية. ومن المهم أن يشعر الأطفال أن أولياء أمورهم ومعلماتهم يعملون معاً من أجلهم، فالأطفال غالباً ما يتكون لديهم شعورٌ بالرضى والفخر بأن والديهم يشتركان في برامج الروضة. وتأسيساً على ما سبق، لم يعد السؤال الذي يطرحه التربويون الآن: هل ينبغي على أولياء الأمور الاشتراك في برامج الطفولة المبكرة أم لا؟ وإنما السؤال الذي ينبغي أن يطرح هو: كيف يمكن تشجيع أولياء الأمور على المشاركة في برامج الروضة التعليمية؟ وكيف يمكن الارتقاء بتلك المشاركة؟ وحتى تنهض دور رياض الأطفال بدورها في تطوير نمو الطفل وتعلمه ينبغي أن تعمل على الارتقاء بالمشاركة الوالدية من خلال تشجيعها وتوجهها الوجهة الصحيحة، ويكون ذلك **باتباع ما يلي:**

العمل على بناء علاقة إيجابية مع أولياء الأمور قائمة على الاحترام والثقة، يتم فيها تقدير دور أولياء الأمور وإشعارهم أن لهم دوراً مهمًا في تطوير نمو أطفالهم وتعلمهم. عقد اجتماعات دورية مع أولياء الأمور توضح من خلالها فلسفة برنامج الطفولة المبكرة وأهدافه، ومساعدتهم على استيعاب تلك الفلسفة والأهداف.توعية أولياء الأمور من خلال المحاضرات وورش العمل والدورات التدريبية بخصائص أطفالهم النمائية، وقضايا متعلقة بالطفولة المبكرة تتلاءم والمستوى الثقافي لأولياء الأمور.العمل على دمج أولياء الأمور في برامج الروضة في جميع المراحل؛ التخطيط والتنفيذ والتقييم، وأن تأخذ بالاعتبار النواحي التي يمكن لأولياء الأمور أن يقدموا فيها الدعم أو المساعدة للروضة بناء على خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. الأخذ بأيدي أولياء الأمور للقيام بأدوار تعليمية داخل غرفة الصف، كأن يتم تدريب الأمهات لأخذ أدوار هامة في غرفة الصف كالقراءة للأطفال من القصص، أو متابعة أعمال الأطفال في فترة العمل الحر بالأركان، أو المساهمة في النشاطات التي يقوم بها الأطفال في الأركان مثل تجليد الكتب أو غيرها.

احترام آراء أولياء الأمور وخلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتوقعاتهم، وتوضيح ما ينبغي لأولياء الأمور القيام به بهدف تطوير نمو الطفل وتعلمه، باستخدام لغة تربوية تتناسب والمستوى الثقافي لهم.إعداد نشرات ومطويات ونماذج تتعلق بأمور تربوية تهم تعلم أطفالهم وتوزعيها على كأولياء الأمور، كنشرة الوحدة في بداية تدريس كل وحدة جديدة، أو إعداد مطوية عن كيفية قراءة القصص للأطفال، أو نموذج تقييم يقوم أولياء الأمور بإملائه، وغيرها.أن تعي المعلمات بأن لأولياء الأمور اهتمامات خاصة ومهارات متعددة يمكن الإفادة منها لإثراء برامج الروضة، فيمكن – مثلاً - أن تجد المعلمة أن إحدى الأمهات تعمل «ممرضة»، فيمكن أن تستفيد منها، مثلًا، في وحدة المهن للحديث عن مهنة التمريض.الإجابة عن تساؤلات أولياء الأمور المتعلقة بالأمور التربوية والمتعلقة بطفلهم، وتقديم الاستشارة اللازمة فيما يتعلق بنمو طفلهم وتعلمه. الإلمام بطرائق التواصل مع أولياء الأمور، وإتقان فن التعامل مع أولياء الأمور. وأن تتنوع تلك الوسائل فتشمل الرسائل الإخبارية، والخطابات، والاجتماعات بأنواعها المختلفة، و وسائل التواصل الإلكترونية (البريد الإلكتروني، وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة)، ومجالس الأمهات، وحلقات النقاش. تفعيل المشاركة الوالدية في أعلى المستويات (التطوع للعمل في برامج الطفولة المبكرة، والمشاركة في عمليات التخطيط والتنفيذ والتقييم، وإتخاذ قرارات حاسمة ومهمة في مجال تعلم وتعليم أطفالهم).

المصادر والمراجع:-

مريان، مريم ، (2001). برامج الطفولة المبكرة- إدارة وتخطيط، مكتبة كل شيء، القدس.
Anderson, K. & Minke, K. (2007). Parent involvement in education: Toward and understanding of parents' decision making. Journal of Educational Research, 100(5), 311–323.
Berger, E. (2008). Parents as partners in education: Family and school working together. New Jersey, Pearson / Merill Prentice Hall.
Dearing, E., McCartney, K., & Taylor, B. (2005). Change in family income-to-needs matters more for children with less. In NICHD-ECCRN (Ed.), Child care and child development: Results from the NICHD study of early care and youth development (pp. 140–150). New York, NY: Guilford.
Dodge, D., Colker, L., & Heroman, C. (2010). The creative curriculum for preschool. Washington, DC: Teaching Strategies.
Epstein, J. (2013). "Ready or Not?" Preparing Future Educators for School, Family, and Community Partnerships Teaching Education 24 (2): 115–118.
Green, C. & Hoover-Dempsey, K. (2007). Why do parents homechool? A systematic examination of parental involvement, Education and Urban Society, 39(2), 264-285.
Gonzalez-DeHass, A., Willems, P., & Doan, M. (2005). Examining the relationship between parental involvement and student motivation. Educational Psychology Review, 17, 99–123.

Hannon, P. (1998). How can we foster children's early literacy development through parent involvement? In S.B. Neuman & K.A. Roskos (Eds) Children achieving best practices in early literacy. Newark, DE: International Reading Association.

Hornby, G. & Lafaele, R. (2011). Barriers to parental involvement in education: an explanatory model, Educational Review, 63(1), 37-52

Hung, C. (2005). Family background, parental involvement and environmental influences on Taiwanese children. Alberta Journal of Educational Research, 51(3), 261–276.

Ihmeideh, F., & Al-Maadadi, F. (2020). The effect of family literacy programs on the development of children's early literacy in kindergarten settings. Children and Youth Services Review, 118, 2-7.

Ihmeideh, F. & Oliemat, E. (2015). The effectiveness of family involvement in early childhood programmes: perceptions of kindergarten principals and teachers, Early Child Development and Care, 185:2, 181-197.

Jeynes, W. (2010). The salience of the subtle aspects of parental involvement and encouraging that involvement: Implications for school-based programs. Teachers College Record, 112(3), 747–774.

Kalin, J., & Steh, B. (2010). Advantages and conditions for effective teacher-parent co-operation, Procedia Social and Behavioral Sciences, 2, 4923-4927

Lynch, S., Turkheimer, E., D'Onofrio, B., Mendle, J., Emery, R., &Slutske, W. (2006). A genetically informed study of the association between harsh punishment and offspring behavioral problems. Journal of Family Psychology, 20, 190-198.

National Association for the Education of Young Children. (2009). Developmentally appropriate practice in early childhood programs serving children from birth through age eight. A Position Statement of the National Association for the Education of Young Children (2009 version). Retrieved February 1, 2013, from http://www.naeyc.org/about/ positions/pdf/PSDAP.pdf

Neuman, S. B. & Celano, D. (2004). Save the libraries!. Educational Leadership, 61(6), 82–85.

Miedel, W. & Reynolds, A. (2000). Parent involvement in early intervention for disadvantaged children: Does it matter? Journal of School Psychology, 37, 379–402.

Rimm-Kaufman, S., & Zhang, Y. (2005). Father–school communication in preschool and kindergarten. School Psychology Review, 34(3), 287–308.

Reese, E., Sparks, A., Levya, D. (2010). A review of parent interventions for preschool children's language and emergent literacy, Journal of Early Childhood Literacy, 10: 97-117.

Sheridan, S., Knoche, L., Edwards, C. , Bovaird, J. & Kupzyk, K. (2010). Parent engagement and school readiness: Effects of the getting ready intervention on preschool children's social-emotional competencies, Early Education and Development, 21(1)125-156.

Sweet, M. & Appelbaum, M.(2004). Is home visiting an effective strategy? A meta-analytic review of home visiting programs for families with young children. Child Development, 75(5), 1435–1456.